(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 452-464

قلعة أربيل وتحديات العصر

أ.د. أسماء عواد عطية [1]*

[1]كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق

الملخص

تعد مدينة اربيل أقدم مدينة في العالم من حيث بقائها مأهولة منذ إنشائها حتى الآن، لذا لا يعرف بالضبط كيفية إنشاءها والذين ساهموا في بنائها وتطويرها، وفي هذه المدينة التاريخية قلعة حصينة، متينة وعالية، وتعد إحدى القلاع التاريخية القديمة وبقيت إلى يومنا هذا مؤهله بالسكان وقد صمدت لمرات عديدة في وجه الغزاة في عصور تاريخيه وحاولوا تغيير ملامحها ألا أنها استطاعت أن تبقى شامخة بوجه الغزاة وقد كانت هناك عدة اسباب دعت أهالي اربيل إلى أنشاء مدينتهم على تله اصطناعية، حماية لهم من الغزوات لافتقارهم إلى الوسائل الطبيعية للدفاع عن المدينة كالجبال والأنهار، وبذلك أنشأت قلعة اربيل، أن القلعة هذه كانت محاطة بخندق ماء عميق حفر حولها يحميها من الأخطار الخارجية والغزوات الهمجية، مع أحاطه القلعة بجدار مرتفع ومنيع كما عمل سكان المدينة على تأمين الاكتفاء الذاتي لاحتياجاتهم اليومية عبر حفر بئر عميق من سطح القلعة حتى منبع المياه في الأسفل، كما أمنوا الغذاء وغيرها من متطلبات الحياة. تناولت في المبحث الأول : تاريخ القلعة وبناءها، وتناولت في المبحث الثاني : الغزوات التي تعرضت لها قلعة اربيل في العصر الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: قلعة ، اربيل، الغزوات.

Erbil Citadel and the Challenges of the Age

Professor Dr. Asmaa Awaad Attia [1*]

[1]*College of Basic Education, University of Mustansiriya , Iraq*

Abstract:

Erbil is the oldest continuously inhabited city in the world. Therefore, it is not known exactly how it was established or who contributed to its construction and development. This historic city has a fortified, solid, and tall castle. It is considered one of the oldest historical castles and has remained populated to this day. It has withstood invaders numerous times throughout history, and attempts were made to alter its features. However, it has managed to remain steadfast in the face of invaders.

There were several reasons that prompted the people of Erbil to establish their city on an artificial hill, to protect them from invasions due to their lack of natural means of defense of the city such as mountains and rivers. Thus, the Erbil Citadel was established. This citadel was surrounded by a deep water moat dug around it to protect it from external dangers and barbaric invasions, with the citadel being surrounded by a high and fortified wall.

The first section covers the history of the citadel and its construction.

The second section covers the invasions that Erbil Citadel was subjected to during the Islamic er.

Keywords: Castle, Erbil, invasions.

* **Email address: asmaaldore283@gmail.com**

المقدمة:

وبه نستعين: والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين محمد ابن عبد الله وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين ومن والاهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد..

تعد مدينة أربيل أقدم مدينة في العالم من حيث بقائها مأهولة منذ إنشائها حتى الآن، لذا لا يعرف بالضبط كيفية إنشاءها والذين أسهموا في بنائها وتطويرها، وفي هذه المدينة التاريخية قلعة حصينة، متينة وعالية، وتعد إحدى القلاع التاريخية القديمة وبقيت إلى يومنا هذا مؤهله بالسكان وقد صمدت لمرات عديدة في وجه الغزاة في عصور تاريخية وحاولوا تغيير ملامحها إلا أنها استطاعت أن تبقى شامخة بوجه الغزاة.

يقول الحموي: أن القلعة تقع على تل واسع، وهي اكبر وأوسع رقعه من قلعة حلب (سوريا)، وكانت القلعة أكبر مدينة، فيها أسواق ومنازل وجامع للصلاة، وكذلك كانت فيها مدرسة تسمى بمدرسة القلعة.

ومن الضروري أن نشير إلى الأسباب التي دعت أهالي أربيل إلى أنشاء مدينتهم على تله اصطناعية، تحميهم من الغزوات لأفتقارهم إلى الوسائل الطبيعية للدفاع عن المدينة كالجبال والأنهار، وبذلك أنشأت قلعة أربيل، أن القلعة هذه كانت محاطة بخندق ماء عميق حفر حولها، يحميها من الأخطار الخارجية والغزوات الهمجية، مع أحاطة القلعة بجدار مرتفع ومنيع.

وعمل سكان المدينة على تأمين الاكتفاء الذاتي لاحتياجاتهم اليومية من خلال حفر بئر عميق من سطح القلعة حتى منبع المياه في الأسفل، كما أمنوا الغذاء وبقية مستلزمات الحياة من المسجد والمدرسة والحمام وغيرها من متطلبات الحياة.

ومدينة أربيل تقع على مفترق طرق مهمة مما جعلها محط أنظار الغزاة وقد توالت عليها الغزوات وخضعت للعديد من الإمبراطوريات من اليونانية والمقدونية والفارسية والتركية.

وقد رجعت خلال كتابة البحث إلى معظم المصادر التي كتبت عن هذا الموضوع، وكذلك الحديثة، وبعد الوقوف على كل ما ورد فيها جميعاً، وجدت من المفيد توزيعها الى مبحثين تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة .

تناولت في المبحث الأول : تاريخ القلعة وبناءها.

وتناولت في المبحث الثاني : الغزوات التي تعرضت لها قلعة أربيل في العصر الإسلامي.

المبحث الأول / تاريخ القلعة وبناءها.

أولا: أصل التسمية

عندما نتحدث عن مدينة أربيل يعني القلعة وملامحها التاريخية، والعكس صحيح آذ لا يجوز الحديث عن احدهما وإهمال الأخر، المدينة بقلعتها يرتبط مع بعضهما البعض ارتباطا وثيقا لا مجال للانفصام و لا الانفصال.

أربيل المدينة الآشورية الوحيدة التي ظلت مستوطنة ومحتفظة باسمها إلى يومنا هذا، والمرجح أن أقدم ذكر لها كان في كتابات الملك السومري (شولكي) نحو 2000 سنة قبل الميلاد بصيغة (أوربيلم) وورد ذكرها أيضاً باسم (أربيلم) عندما

كانت تابعة لإمبراطورية أور الثالثة نحو (2050-1950 ق. م)، وجاء ذكرها أيضاً في الكتابات الآشورية والبابلية بصيغة (أربائيلو) التي تعني باللغات العراقية القديمة (الآلهة الأربعة)، حيث اشتهرت أربيل بكونها من مراكز عبادة الإلهة الشهيرة (عشتار) وهي إلهة الحب والجمال في الديانات البابلية والآشورية القديمة، لذا يرد اسم أربيل أحياناً عشتار أربيلا، وقبل أنشاء القلعة كانت المنطقة تعرف باسم(اراستيوم) حيث هذا احد الأسماء الأشورية القديمة، كما ورد اسم معبدها في الكتابات المسمارية بصيغة (أي كشان كلا) ومعناه (بيت سيدة الإقليم) كما كان فيها معبد للإله (آشور)، ووجد الأثريون نصوصاً قديمة في قلعة أربيل، منها لوح مكتوب للملك (آشور بانيبال) وتمثال برونزي يذكر عليه اســم عشتار والملك الآشوري (دان الثالث) 772- 754 ق م(1).

إربل كانت الكرسي الثاني للآلهة عشتار، التي عرفت بـ(عشتار أربيلا) وكان (مصدر الظفر) في المعركة، فحملت عشتار عند الآشوريين طبيعتان، إذ كان لها معبد في نينوى، وآخر في إربل، وعشتار نينوى كانت أصلاً، إلهة الحب والترف، تحكم كوكب الزهرة، ولكن عشتار إربل كانت مصدر الظفر في المعركة، ويذكر أن الملك سنحاريب حج الى مدينة(اربا_ ايلو) سنة 692 ق.م ليصلي فيها إلى الإلهة عشتار فيصيب ظفراً في حملة قادمة من حروبه، إلا أن كان لأربل إلهُها الخاص واسمه(شربل).

إن النقوش الفارسية المكتوبة بالخط المسماري أطلقت كلمة (أربيرة) على أربيل، في حين سمتها المصادر اليونانية باسم (أربيلا)(2).

أما الأكراد فيطلقون على مدينتهم التاريخية عدة صيغ منها (أربيل، أرويل، أوليرِ، هه وليرِ)، ويعتقد بأن هذه المسميات مشتقة من تحولات الأسماء عبر الزمن، وتحول اسمها إلى إربل أو إربلا حسب الجغرافيين العرب، تحريفاً أو تصحيفاً إلى أوريل وأوريل، ومن أربيلا إلى أربيل، إلى أروبيل، ونتيجة للقلب والبدل والتعليل في الأسماء، خفف الاسم إلى هوليرِ على لسان العامة، بينما في الحقيقة أن تسمية (هه وليرِ) هي الشائعة والمستعملة لدى أهالي المدينة ولدى كل الكرد(3).

ويقول اللغوي العراقي الكبير الأب أنستاس ماري الكر ملي (لبناني الأصل) إن اسم هوليرِ مصحف من اربيل(4)، وقد أشار الأستاذ المرحوم زبير بلال إسماعيل إلى هذا في كتابه (اربيل في أدوارها التاريخية) حيث يذكر أن هوليرِ من أربيل(5).

وفي القرن الثالث بعد الميلاد أصبحت أربيل مسيحية وسميت باسم آرامي(حدياب)، وصارت من أهم مراكز المسيحية العراقية (النسطورية).

أما في المصادر العربية فقد أطلقت اسم أربل على مدينة أربيل، وهذه الكلمة تفيد في العربية معنى الخضرة فسموها أربيل أي " الأرض المخضرة ". بعد نزول المطر(6)، كما سميت بالقلعة لأنها كانت عالية وكانت أشبه بالدرع في الحرب.

وقال الأصمعي: الربل ضرب من الشجر إذا برد الزمان عليه، وأد بَر الصيف تفطر بورق أخضر من غير مطر يقال تربلت الأرض(7) لا يزال بها ربلٌ، فيجوز أن تكون إربل مشتقة من ذلك.

وقد قال الفراءُ: الربيال النبات الكثير الملتف الطويل، فيجوز أن تكون هذه الأرض اتفق فيها في بعض الأعوام من الخصب وسعة التنبت، ما دعاهم إلى تسميتها بذلك، ثم استمر كما فعلوا بأسماء الشهور، فإنهم سموا كل شهر بما اتفق به في فصله من حر أو برد، فسقط جُمادَى في شدة البرد، وجمود المياه، والربيعان في أيام الصيف، وصَفر حيث صَفِرَت

الأرض من الخيرات وكان تسميتها لذلك في أزمنة متباعدة، ولم تكن التسمية في عام واحد متوال، ولو كان في عام واحد كان من المحال أن يأتي جمادى وهم يريدون به جمود الماء وشدة البرد بعد الربيع، ثم تغيرت الأزمنة ولازمها ذلك الأسم (8).

ثانيا: نشوء القلعة.

قلعة أربيل، واحدة من المدن العراقية الموغلة في القدم، تقع في وسط مدينة أربيل في كردستان العراق تعاقبت عليها سلالات من سومر وأكد وبابل وأشور، وكثيرا ما يعود تاريخها إلى عصر الأشوريين والى حوالي الألف الأول قبل الميلاد، وقد بنيت من قبل أسرى الحروب الآشورية مع الأمم الأخرى، وشيدت بالدرجة الأولى لأغراض دفاعية (عسكرية) حيث كانت بمثابة الحصن المنيع(9).

حكمها الفرس والرومان والمغول والعثمانيون، مدينة على الرغم من عمرها الذي تجاوز سبعة آلاف عام، مازالت تنبض بحيوية المدن المعاصرة.

بالنسبة لتاريخ بناء القلعة ليس هناك تاريخ محدد أو بالأحرى لا يوجد مصدر ثابت يؤكد على تحديد تاريخ بنيانها، آذ أن اغلب المصادر تذهب إلى أن هذا التل الأثري الواسع (القلعة) يقوم فوق تراكم طبقات أثريه كثيرة تمثل مستوطنات متعاقبة منذ أن قام أول مستوطن فوق ما يسمى بالأرض البكر في زمن لا يعلم امتداده وتحديده.

ويعتقد أن القلعة كانت المكان المقدس للآشوريين، وهذا ما أكده جليا الدكتور محسن محمد حسين: "إن أربيل كانت تفوق في قدسيتها مدينة دلفوس اليونانية التي اتخذت مقرا لعبادة الإلهة أولمبوس ، حتى إن " الملك الآشوري، سنحاريب الذي تربع على عرش إمبراطورية امتدت من كوردستان إلى وسط العراق وأطراف من سورية وتركيا، عبّر عن احترام وتقديس كبير لأربيل، موطن السيدة الجليلة الإلهة عشتار التي أقامت في المدينة المقدسة صاحبة آلهة الآشوريين، مدينة: أربائيلو، أوربيلم، أربيلا، الآلهة الأربعة، أربل، أربيل، هه ولير سبعة أسماء لمدينة واحدة عاشت منذ سبعة آلاف عام وتتواصل فيها الحياة بلا انقطاع، جيلا بعد جيل وسلالة إثر سلالة " (10).

وذُكر أن " القلعة ليست إلا بقايا مدينة آشورية مهمة تعرف باسم أربا - ئيللو مشيَّدة على تل أثري قديم العهد، وكان الأشوريين يقدسون أربيل، ويحجوا أليها ملوكهم قبل الأقدام على أي حملة عسكرية " (11).

وأن القلعة تشكل أثراً مهماً من آثار الإمبراطورية الأشورية، حيث يعتقد بأنه كان هناك معبدان آشوريان رئيسان، أحدهما لآشور، والآخر لعشتار، وكانا يؤلفان سوية هيكلاً واحداً (12).

وكانت القلعة هي المدينة، آذ لم تكن هناك مدينة سوى القلعة(13)، ومن أهم الأحداث التي مرت على القلعة احتفال احتلال اشور ناصر بال(885_ 860 ق.م) باحتلال المدينة وإعدام ملكها(كرخين) وتعليق جثته على أسوارها، ومن ثم قيام الملك سنحا ريب، الذي عُرف بإنجازاته الحضارية، للمدينة المقدسة: "صاحبة عشتار "، بمد قناة مائية لإيصال الماء العذب من الجبال إلى وسط المدينة، وقد وثّق الملك سنحا ريب (705-681 ق.م) بالكتابة المسمارية هذا الحدث على جدار من الحجارة قرب قرية كردية، على ضفاف نهر بستورة المنبع الجبلي الذي مد منه القناة: " أنا سنحاريب، ملك بلاد آشور حفرت ثلاثة أنهر من جبال خاني، التي في أعالي مدينة أربائيلو، وأضفت إليها مياه العيون التي في اليمين واليسار من جوانب تلك الأنهار، ثم حفرت قناة إلى وسط مدينة أربائيلو موطن السيدة الجليلة الإلهة عشتار، وجعلت مجراها مستقيما" (14)

بنيت القلعة أساسا لأغراض دفاعية، حيث كانت تعد حصنا منيعا لمدينة اربيل في تلك الحقبة الزمنية، وكانت في بادئ الأمر وعند إنشائها تضم المدينة بالكامل، يقول في ذلك ياقوت الحموي في كتابه عن اربيل وقلعتها: " قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء من الأرض واسع بسيط، ولقلعتها خندق عميق وهى من طرف بين المدينة وسور المدينة ينقطع في نصفها، وهي على تل عال من التراب عظيم واسع الرأس " (15).

أن بناء القلعة لم يأت اعتباطاً، وهذا ما أشار إليه الباحثون والكتاب الذين تناولوا في بحوثهم تاريخ القلعة وأهميتها، فلولا القلعة لتعرضت المدينة إلى تحولات ليس في بنائها الداخلي فقط بل حتى في موقعها، إذ عدوا القلعة أهم عامل جغرافي ساعد على بقاء المدينة.

ورغم وجود قلعة في كركوك العراقية، وقلعة مماثلة في مدينة حلب السورية، ألا أنها غير مستوطنة، فقد ورد في كتاب أربيل في أدوارها التاريخية " أن ابرز المعالم التاريخية في أربيل، القلعة، احتفظت بشكلها وبكونها آهلة بالسكان إلى هذا اليوم، وليس غريبا أن يسمي الآثار يون اربيل بأنها من أقدم المدن الحية في العالم"(16).

ولذلك ساعدت القلعة كثيراً على استمرار بقاء المدينة لآلاف السنين، فعلاقة القلعة بالمدينة كانت قوية، وبعد انتهاء دورها الأمني ظلت القلعة تشكل رمزاً أثرياً وتاريخياً رائعاً تفخر به أربيل المعاصرة وتعده واحداً من معالمها الحضارية الرائعة.

ثالثا: وصف القلعة.

يبلغ ارتفاع القلعة 415م عن مستوى سطح البحر، وعن سطح المدينة يبلغ ارتفاعها حوالي 26م، أما مساحتها فتبلغ 102.190متر مربع، أنشئت فوق تل اصطناعي وبشكل دائري، ويعتقد أن القلعة كانت أكثر ارتفاعاً فيما مضى، وأن (كراكلا) Qaraqalla " الإمبراطور الروماني الذي غزا أربيل بعد عودته من حملته على طيسفون في عام 216م، هدم ذروتها ونبش قبور الملوك الفرثيين بحثاً عن كنوز (17).

ويصف الحموي المدينة وقلعتها في عصره قائلاً: وفي ربض هذه القلعة في عصرنا هذا مدينة كبيرة عريضة طويلة، قام بعمارتها وبناء سورها وعمارة أسواقها وقيسارياتها الأمير مظفر الدين كوكُبري(18) بن زين الدين كُوجَك علي، فأقام بها وقامت بمقامه بها، لها سوق، قصدَها الغرباء وقَطنها كثير منهم حتى صارت مصراً كبيراً من الأمصار(19).

أما حول الوصول إلى القلعة والدخول فيها في العهود القديمة، فقد جاء في كتاب "العراق قديما وحديثا ما يلي: " لا يمكن الصعود إلى القلعة إلا من درجين قديمين، ومن درج ثالث فتح قبل نحو أربعين عاما، وكان الباب الرئيسي للقلعة، وقد اتخذ هذا الحصن مدة دار الحكومة ومدرسة ومستوصفا " (20).

وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة وهي شبيهة بقلعة مدينة حلب في الشام إلا أنها أكبر وأوسع رقعة (21).

ويوجد في الواجهة الأمامية للقلعة تمثال لأبن المستوفي(22)، وكان مؤرخاً وأديباً ووزيراً في أربيل في حقبة السلطان مظفر الدين كوكبري.

مرت قلعة أربيل عبر تأريخها بخمس مراحل مورفولوجية متميزة جاءت منسجمةً مع المتغيرات التي رافقتها، وأعطت لكل منها معالمها منعكسة على مخطط القلعة، ونسيج بنائها، ودرجة توسعها السكني والوظيفي، فرسمت مع كل مرحلة نمطاً من التوسع والامتداد، ولقد أصبحت قلعة أربيل جزءا من التراث العالمي(23).

أن أكثر أهل القلعة أكراد قد استعربوا، وجميع رساتيقها وفلاحيها وما يَنضاف إليها أكراد، بينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل، وليس حولها بستان ولا فيها نهر جارٍ على وجه الأرض، وأكثر زرعها على القنا المستنبطة تحت الأرض، وشربهم من أبارهم العذبة الطيبة المرئية، التي لا فرق بين مائها وماء دجلة في العذوبة والخفة، وفواكهها تجلب من جبال تجاورها(24).

والقلعة كانت مدينة كاملة فيها أسواق ومنازل وجامع للصلاة، وكذلك كانت فيها مدرسة تسمى بمدرسة القلعة(25).

والقلعة شاخص معماري، وثروة ثمينة ورثناها عن الأجيال السابقة، تطورت فيها حياة البشرية المتعاقبة حتى جيلنا الحاضر، وما زالت هيبتها بارزة في قلب المدينة، والحفاظ عليها مسؤولية وطنية وقومية، لأنها رمز التأريخ والحضارة الكردية.

ثانيا: التحديات التي واجهتها قلعة أربيل في العصور الإسلامية.

تعتبر مدينة أربيل (هةولير) عاصمة إقليم كوردستان والعاصمة الصيفية للعراق، من أقدم مدن العالم من حيث عدم انقطاع العيش فيها منذ نشأتها والتي لا يعرف لحد الآن شيء عن نشأتها الأولى.

أربيل المدينة العريقة التي تحدت صعوبات وأزمات الدهور السابقة تحدها من الشمال تركيا ومن الشرق إيران وتبلغ مساحتها (13165) كم مربع.

والقلعة وعبر تاريخها الطويل كانت ملجأ أمناً للسكان من الغزوات الخارجية، وذلك لعدم وقوع اربيل على نهر يساعد على استمرارها ونموها، ولا يحيط بها عائق كالجبل مثلاً، كون المدينة والقلعة معاً واقعة في وسط سهل كبير مترامي الأطراف.

بقيت قلعة أربيل محتفظة بهيكلها القديم إلى نهايات الخمسينات من القرن الماضي، وكانت تتكون من محلات تسكنها عوائل كوردستانية من أديان مختلفة منها إسلامية ويهودية وكان فيها كنيس لممارسة الشعائر الدينية اليهودية، وفي وسط القلعة جامع القلعة الكبير الذي كان وحتى ما قبل عام يحتضن جموع المسلمين في يوم الجمعة، وبجانبه حمام قديم واسع مبني على طراز مميز، ومن أشهر محلات القلعة، السراي التي تقع في الجهة الشرقية، والطوبخانة في الجهة الجنوبية الغربية، والتكية تقع في الجهة الشمالية الغربية(26).

والقلعة هي إحدى القلاع التاريخية القديمة وبقيت إلى يومنا هذا مؤهله بالسكان وقد صمدت لمرات عديدة في وجه الغزاة في عصور تاريخية وحاولوا تغيير ملامحها إلا أنها استطاعت أن تبقى شامخة.

فقد تعرضت قلعة إربل خلال الحقب التاريخية إلى صراعات عديدة منها المعركة التي وقعت بين الاسكندر بن فيليب المقدوني الذي كان على رأس جيش من الإغريق والمقدونيين ودارا الثالث ملك الفرس بالقرب منها، تلك المعركة التي عرفت في التاريخ القديم (بمعركة كوكميلة)(27) كانت نهايتها سيطرة أحد قادة الاسكندر المقدوني على المدينة، وهروب دارا الثالث ثم قتله على يد احد حكام الأقاليم الشرقية(28).

وفي القرنين الأخيرين قبل الميلاد، والقرنين الأولين بعد الميلاد كانت إربيل إمارة شبه مستقلة بأسم "حدياب" أي المملكة التي تقع بين الزابين الكبير والصغير، وكانت تضم أحيانا إقليم آشور- نينوى.

وعندما انتشرت النصرانية في بلاد وادي الرافدين في القرن الأول الميلادي، كانت هناك جماعات مسيحية في إربل هربوا من اضطهاد (سابور) الملك الفارسي في جنوب العراق، واشتد ساعد الآشوريين ومن ثم الكلدانية المسيحية وقد ساعدتهم للسيطرة على المنطقة، لذا يقول التاريخ أنه كان لإربل لمشيحا زخا أسماء أساقفة مسيحيين منذ منتصف القرن الثالث كـ (شحلوفا) الذي درّس وبني عدة مدارس في أطراف البلاد، وفي عهد الجاثليق (فافا) رفعت إربل إلى المقام المطراني وقد أعطت هذه الأبرشية القسم الأكبر من الشهداء أثناء القمع الفارسي للمسيحية، حيث قتل تسع راهبات ومائة وأحد عشر كاهناً دفعة واحدة وكانت سيدة اربيلية تدعى (يزدان دوخت) وهو اسم فارسي أي ابنة الله، قد مدت لهم يد العون لكن دون جدوى، وسعت صباح موتهم إلى القيام بدفنهم. وبالرغم من اضطهاد المسيحيين، بقت إربل تحتفظ بغالبية مسيحية حتى احتلالها من قبل المغول، وكانت عامرة بالكنائس والأديرة وأصبحت مركزاً للكرسي ألبطريركي فتح المسلمون مدينة أربيل أثناء خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) فقد استطاع عتبة بن فرقد الذي تولى الموصل، ان يمتد الى الشمال بالتدريج ففتح شرقي دجلة حتى الحدود التركية الايرانية -الحالية- ثم وصل الى أربيل سنة (22هـ/ 642م).وفي العهود الإسلامية وبعد انتشار الإسلام في الجزيرة العربية وامتداده إلى العراق وبلاد الفرس، وقد فتح المسلمون أربيل وما يجاورها في خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) في سنة (22هـ/642م) بقيادة عتبة بن فرقد (ﷺ)(29)، عندما تقدم أليها وحررها وسيطر على ما حولها، ثم ولاها هرثمة بن عرفجة البار قي، وبقت القلعة مسورة، وحافظت أربيل على وضعها المتميز خلال الفتح الإسلامي، وكان بها الحصن وبيع للنصارى، ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ومحلة اليهود، فمصرها هرثمة (30) فأنزل العرب منازلهم واختط لهم، ثم بني المسجد الجامع(31) وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها القلعة عبر تاريخها الطويل ألا أنها بقيت محافظه على كيانها كمكان لأغلب الفعاليات البشرية، وسميت بالقلعة لأنها كانت عالية وكانت أشبه بالدرع وقلعه حصينة من الصعب فتحها ويؤكد هذه الحصانة أن أربيل لم تخضع لفاتح إلا بصعوبة كانت عبارة عن قلعة محصنة بأبوابها وأبراجها المحكمة، بالإضافة إلى جدرانها الصقيلة المحيطة بها التي كانت السبب الرئيسي في منع المهاجمين من ارتقائها. وقعت أربيل تحت السيطرة العباسية سنة(132ه/749م) بعد انتصارهم على الأمويين في معركة (الزاب) الحاسمة، وفي أيام سلطة البويهيين في بغداد (333 - 447هـ/944-1055م) استطاع الكرد الهزبانيون تأسيس أمارة ذات سلطة في اربيل، وفي تلك المرحلة كانت لأربيل منزلة وأهمية لائقة بها، واستطاعت أيضا أن تؤسس علاقات صداقة وتبادل تجاري مع أمراء الحمدانيين والعقلانيين في الموصل والشام، ودامت الإمارة الهذبانية في اربيل إلى أن اصطدمت بـ(عماد الدين زنكي) في الموصل سنة(521ه/1127م)، فتمكن من القضاء عليها ووضعها تحت نفوذه وأقدم أشاره إلى ذلك ما نقله ابن واصل(32) عن صمودها أمام الأمير الاتاباكي (عماد الدين زنكي) ـ مؤسس اتابكية الموصل ـ حين حاصرها سنة ٥٢٦ للهجرة محاولا ضم هذه المدينة إلى إمارته ومؤسس اتابكية اربل زين الدين علي بن بكتكين احد الأمراء الأتراك في جيش الاتابك عماد الدين بن زنكي الذي عينه نائباً عنه في قلعة الموصل(33).

كان الاتابك عماد الدين قد اقطعه أربل(34)، وأضاف أليه شهرزور(35) وتكريت وقلاع الأكراد الحميدية(36)، والهكارية(37) وكانت اتابكية اربل تدار بواسطة وكلاء أو نواب يبعثهم زين الدين(38) وفي سنة (563هـ/1167م) فارق زين الدين على كوجك الموصل ورجع إلى أقطاعه مدينة اربل، بسبب كبر سنة، وبعد وفاته سنة (571هـ/1175م) تولى حكم الاتابكية ابنه الصغير زين الدين أبا المظفر يوسف الذي ظل يحكمها إلى سنة (586هـ/1190م) (39).

وبعدها وفي سنة(586هـ/ 1190م) تسلم السلطة في أربيل مظفر الدين شقيق زين الدين يوسف، وبفضل الأمير مظفر أصبحت أمارة أربيل أقوى الإمارات الإسلامية في عهده، وشهدت الإمارة تطورا وتقدما في كافة المجالات، ودام حكم مظفر إلى سنة (630هـ/ 1232م) إذ بايع القائد الكردي صلاح الدين الأيوبي واستطاع أن يقرب منه كثيرا من خلال زواجه من (الآنسة ربيعة) شقيقة صلاح الدين الأيوبي, وشهدت أيام الملك مظفر الدين إمارة أربيل تطورا عمرانيا من ناحية القوة واستطاعت أن تستولي على مناطق شارزور، وإمارته كانت تمتد من الزاب الكبير إلى السليمانية وداقوق(40).

والسلطان مظفر كان رجلا يحب الخير وطلب العلم، وعادلا ويخاف من ربه، إلى جانب انه كان خدوما لأبناء أمارته، وفي أيامه جرت ولأول مرة أحياء مراسيم ذكرى المولد النبوي، وكانت تشعل المصابيح ليلا وحتى الصباح، وإقامة الحفلات والسهر وعمل الخير كان مستمرا، وأصبحت أربيل منطقا ومركزا للعلوم الدينية والفلسفية إلى جانب احتوائها للعديد من المؤرخين وافتتاح عشرات المدارس والمؤسسات الخدمية والرعاية الاجتماعية، وقدمت الكثير من الخدمات الجليلة لاربيل، وعاشت اربيل عصرها الذهبي، ومن أشهر معالم وأثار تلك الحقبة التاريخية هو منارة جولي والمدرسة المظفرية وأسواق قيصرية اربيل(41).

ثم آل حكمها إلى أخيه مظفر الدين كوكبري، وكتب له السلطان صلاح الدين منشوراً بأعطائة اربل على أن يتنازل له عــن حران، والرهــا(42)، وسميساط(43) والموزر(44).

وفضلاً عن القلعة فأن أربيل تضم معالم أثرية رائعة أخرى منها المنارة المظفرية أو المئذنة المظفرية وهي اثر بارز ورائع يعود تاريخه إلى عهد مظفر الدين كوكيري الذي حكم اربيل في القرن السابع الهجري وكانت هذه المنارة تعلو جامعا يقع على الجهة الغربية من القلعة.

وعند ورود الخبر إلى بغداد بوفاة مظفر الدين أبي سعيد كوكبري بن زين الدين علي كوجك صاحب أربل تقدم الخليفة بتعيين جماعة من الأمراء يكــون مقدمهم الأمير أرغش الناصري الرومي، وعلاء الدين الدكز الناصري للتوجه إلي أربل وتقدم إلى ظهير الدين أبي علي الحسن بن عبد الله عارض الجيش بالتوجه أيضاً فتوجهوا مصعدين(45).

وبعد وفاته رجعت اربيل إلى حاضرة الخلافة العباسية سنة(630هـ/1232م)، بسبب عدم وجود وريث للحكم بعده(46).

ولكن بعد انهيار الدولة العباسية على يد المغول في سنة(656هـ/ 1258م)، وقعت أربيل تحت السلطة المغولية.

وقد شنت عليها القوات المغولية حملتين، وبفضل المقاومة الباسلة التي أبداها أهلها لم تستسلم المدينة للمغول، ولهذا تعرف اربيل بالمدينة التي دحرت هولاكو.

وفي سنة(738هـ/1337م) وقعت أربيل تحت سلطة الالخانيين، وبعدها تحت سلطة الجلائريين.

وعن هذه الحصانة يقول القزويني(47): أن هذه القلعة كانت من الحصانة بحيث عجز المغول عن افتتاحها مع أنهم ما فاتهم شيء من القلاع والحصون. وقد هجم المغول سنة(630هـ/ 1232م) اثر وفاة السلطان مظفر الدين كوكبري وجوبهت بمقاومه شديدة.

ومن ثم مرة أخرى سنة(634ه/1236م) وآنذاك اعتصم الأهالي داخل القلعة وقام المغول بالعبث ونهب السكان وتخريب الدور وإحراقها وقتل مالا يحصى منهم وأخيرا تركوا المدينة وغادروها(48).

كما أن الكشوفات التي أجريت على القلعة خلال الفترات المنصرمة، أكدت أن القلعة كانت مسكونة باستمرار عبر المراحل التاريخية التي مرت بها، مبينا أن القلعة هي تل غير اصطناعي ويسمى" تل المدن السبعة" أي سبعة حضارات متعاقبة واحدة تلو الأخرى.

أن القلعة كانت تضم مركزاً للسكنى وحصناً للدفاع، وعليها الأبراج ومكامن الدفاع، وبقيت القلعة آهلة بالسُكان طيلة العهود التالية التي تلت الاحتلال المغولي الأخير في القرن الثالث عشر، وآخر ذكر لها كمركز دفاع عسكري نسمعه عند احتلال نادر شاه لإربل سنة (1149هـ/1736م) حيث حاصرها مدة ستين يوما قبل أن يفتحها.

إن القلعة مرت بثلاثة أدوار مكانية حيث كانت المدينة بكاملها، ومن ثم أصبحت القسم الأكبر من المدينة، وأخيراً أصبحت جزءاً صغيراً من المدينة. ويبقى الدور الأخير للقلعة والذي مازال مستمرا حتى ألان يشير إلى كثافتها السكانية في الفترة الحديثة.

أن الاهتمام الجاد بقلعة أربيل العريق وأعداد خطط وبرامج لتطويرها أمر في غاية الأهمية لاسيما أن هذه القلعة تعد من أقدم القلاع التاريخية الأثرية ولكونها أيضا واقعه في مدينة تعد من أقدم المدن تاريخيا.

ومما تقدم يمكن القول أن ارض العراق شهدت أقدم الحضارات، حيث حاول العراقي القديم التعامل مع الأرض من التعامل البدائي المتمثل بالرعي والصيد إلى تعامل أكثر نضجا عندما دجن الحيوانات وزرع الأرض واخترع الكتابة ووطد البلدان ثم اخذ يدافع عنها فبني القلاع والحصون وجهز الجيوش واوجد الأنظمة السياسية والإدارية التي كانت بمثابة الأسس والركائز التي نشأت عليها حضارات وادي الرافدين العريقة. وقلعة أربيل هي واحدة من تلك الشواخص التاريخية العظيمة التي يعود تاريخها إلى عصر الأشوريين والى حوالي الألف الأول قبل الميلاد على وجه التحديد حيث تعد من ابرز المعالم التاريخية في أربيل بنيت أساسا لأغراض دفاعية حيث كانت تعد حصنا منيعا لمدينة اربيل في تلك الحقبة الزمنية.

الهوامش:

1 . طه باقر وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، وزارة الثقافة الإرشاد، مديرية الفنون والثقافة الشعبية، الرحلة الخامسة، بغداد، 1966م، ص14.

2 - أربيلا: وهي اسم لمعركة معروفة، وقعت بين الفرس واليونانيين في عهد الملكين الإسكندر الأكبر وداريوس الثالث سنة 331 ق. م. الحسني: عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة دار الكتب، بغداد، 2008م، ص45.

3 - بشير فرنسيس وكور كيس عواد، مجلة (سومر) العدد (8) لسنة 1952م، ص21.

4 - نشوء اللغة العربية، المطبعة المصرية، القاهرة، 1938م، ص134.

5 - اربيل في أدوارها التاريخية، مطبعة النعمان، النجف الأشراف، 1971م، ص85.

6- ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، ج127/6.

7- الأزهري: محمد بن أحمد (370هـ)، تهذيب اللغة، ط1، مصر، 1964م، ج129/5.

8 - ابن منظور: لسان العرب، ج263/11.

9 - ريج: جيمس، رحلة ريج في العراق لسنة1820م، ترجمة بهاء الدين نوري بغداد،1951م، ص245.

10- اربيل في العهد الاتابكي، بغداد، 1976م، ص57.

11 - حسين: قلعتان عظيمتان، دراسة مقارنة بين قلعتي اربيل وحلب، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج 23، بغداد، 1991م، ص53.

12 - العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد 1983م، ص191.

13 - ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:774هـ)، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ط1، دار أحياء التراث العربي، 1996م، ص15

14 - العراق في التاريخ، ص157.

15 - ياقوت الحموي: أبو عبد الله شهاب الدين (ت:626هـ)، معجم البلدان، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م، ج87/1.

16- إسماعيل: اربيل في أدوارها التاريخية، ص47.

17- طه باقر: المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، ص23.
18- هو مظفر الدين كوكبري بن زين الدين علي الصغير، كان ملكاً شجاعاً جواداً غازياً، له نكايات في الفرنج يتحدث الناس بها، وكان معتقداً في أهل التصوف، بني لهم رباطاً لم يزل فيه مائتا صوفي، شغلهم الأكل والرقص في كل ليلة جمعة، وكل من جاءه من أهل التصوف آواه وأحسن إليه، وإذا أراد السفر أعطاه ديناراً، ومن أتاه من أهل العلم والخير والصلاح أعطاه على قدر رتبته، وفي العاشر من ربيع الأول كان له دعوات وضيافات، وفي هذا الوقت يجتمع عنده خلق كثير من الأطراف، وفي اليوم الثاني عشر مولد النبي، عليه السلام، كان له دعوة عظيمة يحضرها جميع الحاضرين ويرجع كل واحد بخير، وكان يبعث إلى الفرنج أموالاً عظيمة يشترى بها الأسرى. عمر عمراً طويلاً ومات سنة تسع وعشرين وستمائة. القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت:682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت – 1960م، ج115/1.
19 - معجم البلدان، ج87/1.
20- الحسني: العراق قديما وحديثاً، ص48.
21- ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج87/1.
22- وهو المبارك بن أبي الفتوح بن المبارك ابن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي احمد شرف الدين المعروف بابن المستوفي، كان مؤرخا ووزيرا في اربيل في حقبة السلطان مظفر الدين كوكبري، ولد ابن المستوفي في سنة 564 هجري الموافق لسنة 1169 ميلادي في قلعة اربيل، وتوفي فيها سنة 637 هجري الموافق لسنة 1239 ميلادي، كان ابن المستوفي ضليعا في مجالات التاريخ والأدب واللغة وله نتاجات كثيرة أهمها كتابه (تاريخ أربيل) في أربعة أجزاء. ابن خلكان: شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت:681هـ)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1948م، ج147/4.
23 - الحيدري: عبد الباقي عبد الجبار، وفارس شكري السليفاني: ، سياسات الحفاظ المعماري في المواقع الأثرية قلعة اربيل التاريخية حالة للدراسة، مجلة كلية الهندسة،جامعة النهرين،عدد خاص من وقائع المؤتمر الإقليمي الأول للعلوم الهندسة 3-5 تشرين الأول 2008،المجلد11، العدد3، بغداد، 2008م، ص564.
24- ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج87/1.
25- ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج87/1.
26- بابان: جمال، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، اربيل، 1988م، ص53.
27- وهي المعركة التي حدثت بالقرب من تل كومل 35كم شرق الموصل، قرب نهر الزاب الأعلى. العراق في التاريخ، ص246.
28 - ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد (ت660هـ/ 1262م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، د.ت، ج75/2.

29- عتبة بن فرقد السلمي: أبو عبد الله له صحبة ورواية كان أميراً لعمر بن الخطاب على بعض فتوحات العراق. روى سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي، قال: جاءني كتاب عمر ونحن مع عتبة بن فرقد وينسبونه عتبة بن يربوع بن حبيب بن مالك وهو فرقد بن أسعد بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم السلمي وأمه آمنة بنت عمر بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف. ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت:463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، د.ت، ج316/1.
30- هرثمة بن عرفجة بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبة البار قي، من الازد، قائد، من رجال الفتوح في صدر الإسلام، من أهل البحرين. البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت:279هـ)، فتوح البلدان، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، د.ت، ج476/2؛ ابن حزم: عمر بن أحمد بن سعيد (ت:456هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة،1962م، ص347.
31- البلاذري: فتوح البلدان، ج408/2.
32 - جمال الدين محمد بن سالم (ت:697هـ)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، 1953م، ج46/2.
33- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت: 630هـ)، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبد القادر طليمان، القاهرة، 1963م، ص72؛ الدليمي: محمد حسن سهيل، الإقطاع في الدولة العباسية (447- 656هـ)، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد: ديوان الوقف السني، 2010م، ص149.
34- ابن الأثير: التاريخ الباهر، ص72؛ البنداري: الفتح بن علي بن محمد (ت:647هـ)، دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات، مصر، 1900م، ص188.
35- وهي كوره واسعة في الجبال بين اربل وهمذان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج375/3.
36- قلعة حصينة في جبال الموصل، أصلها اكراد يعرفون بعقر الحميدية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج136/4.
37- ناحية فوق الموصل، يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج408/5.
38- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1978م، ج9/9؛ أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت:665هـ)، الروضتين في أخبار الدولتين، بيروت، د.ت، ج152/1؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ج47/2.
39 - أبو شامة: الروضتين، ج152/1؛ أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت:732هـ)، المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت، ج79/3؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ج339/2.
40- ابن واصل: مفرج الكروب، ج324/2.
41- المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/ 1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه وضبط حواشيه محمد مصطفى زيادة، دار الكتب المصرية، القاهرة، د – ت، ص153.
42- مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج106/3.
43- مدينة على شاطئ الفرات من جهة الغربية، ولها قلعة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج258/3.
44- كوره بالجزيرة ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، ج52/4. وينظر: ابن واصل: مفرج الكروب، ج340/2؛ ابن تغرى بردي: جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت:874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت، ج112/6.
45 - ابن الفقيه: أبي بكر احمد بن محمد، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (منسوب)، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، 1351هـ، ص 11.
46 - ابن الفقيه: الحوادث الجامعة ص45-48؛ ابن العبري: أبي الفرج غريغوريوس، تاريخ مختصر الدول، بيروت، 1890م، ص435.
47 - آثار البلاد وأخبار العباد، ص245.
48 - القز ويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص246.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت: 630هـ).

1- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبد القادر طليمان، القاهرة، 1963م.

2- الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1978م.

الأزهري: محمد بن أحمد (370هـ).

3- تهذيب اللغة، ط1، مصر، 1964م.

البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت:279هـ).

4- فتوح البلدان، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، د.ت.

البنداري: الفتح بن علي بن محمد (ت:647هـ).

5- دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات، مصر، 1900م.

ابن تغرى بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت:874هـ).

6- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت.

ابن حزم: عمر بن أحمد بن سعيد (ت:456هـ).

7- جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة،1962م.

ابن خلكان: شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت:681هـ).

8- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1948م.

أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت:665هـ).

9- الروضتين في أخبار الدولتين، بيروت، د.ت.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت:463هـ).

10- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، د.ت.

ابن العبري: أبي الفرج غريغوريوس.

11- تاريخ مختصر الدول، بيروت، 1890م.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت660هـ/ 1262م).

12- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، د.ت.

أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت:732هـ).

13- المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت.

ابن الفقيه: أبي بكر احمد بن محمد.

14- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (منسوب)، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، 1351هـ.

القز ويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ).

15- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1960م.

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:774هـ).

16- تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ط1، دار أحياء التراث العربي، 1996م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/ 1441م).

17- السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه وضبط حواشيه محمد مصطفى زيادة، دار الكتب المصرية، القاهرة، د – ت.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: 711هـ).

18- لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، د.ت.

ابن واصل: جمال الدين محمد بن سالم (ت:697هـ).

19- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، 1953م.

ياقوت الحموي: أبو عبد الله شهاب الدين (ت:626هـ).

20- معجم البلدان، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م.

ثانياً: المراجع.

إسماعيل: زبير بلال.

21- اربيل في أدوارها التاريخية، مطبعة النعمان، النجف الأشراف، 1971م.

بابان: جمال.

22- أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، اربيل، 1988م.

الحسني: عبد الرزاق.

23- العراق قديماً وحديثاً، مطبعة دار الكتب، بغداد، 2008م.

حسن: محسن محمد.

24- اربيل في العهد الاتابكي، بغداد، 1976م.

الدليمي: محمد حسن سهيل.

25- الإقطاع في الدولة العباسية (447- 656هـ)، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد: ديوان الوقف السني، 2010م.

ريج: جيمس.

26- الرحلة إلى اربيل، 1820م.

طه باقر وفؤاد سفر.

27- المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، وزارة الثقافة الإرشاد، مديرية الفنون والثقافة الشعبية، الرحلة الخامسة، بغداد، 1966م.

الكر ملي: الأب انستاس ماري.

28- نشوء اللغة العربية، المطبعة المصرية، القاهرة، 1938م.

مجموعة من المؤرخين.

29- العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد 1983م.

رابعاً: المجلات.

بشير فرنسيس وكور كيس عواد.

30- مجلة (سومر) العدد (8) لسنة 1952م.

حسين: محسن محمد.

31- قلعتان عظيمتان، دراسة مقارنة بين قلعتي اربيل وحلب، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج 23، بغداد، 1991م.

الحيدري: عبد الباقي عبد الجبار، والسليفاني: فارس شكري.

32- سياسات الحفاظ المعماري في المواقع الأثرية قلعة اربيل التاريخية حالة للدراسة، مجلة كلية الهندسة،جامعة النهرين،عدد خاص من وقائع المؤتمر الإقليمي الأول للعلوم الهندسة 3-5 تشرين الأول 2008،المجلد11، العدد3، بغداد، 2008م.

ريج: جيمس.

33- رحلة ريج في العراق لسنة1820م، ترجمة بهاء الدين نوري بغداد،1951م.